(92) يستفيد من قدرة تلك القبائل ونفوذ رؤسائها; في إنجاح الدعوة الإسلامية وتقوية أركانها، والتغلّب على أعدائها من الكفّار والمشركين وغيرهم من المعارضين. إلاّ أنّ هذا النظام(القبليّ) لما كان ينطوي عليه ـ في نفس الوقت ـ من سيئات جسيمة، وتبعات لا يمكن التغاضي عنها، ومنافاتها مع ما ينشده الإسلام ويدعو اليه من الوحدة والاتّحاد بين جميع أفراد المسلمين; فقد سعى الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم في محو الروح القبلية، وتذويب الفوارق العشائرية. وصهر تلك التجمّعات المتشتّتة المتباينة في بوتقة الإيمان الموحّد، والصف الإسلامي الواحد، ولكنّهصلّى اللّه عليه و آله و سلّم رغم ما أوجده في ضوء التعاليم الإسلامية من تحوّلات عظيمة في حياة العرب، إلاّ أنّ أكثر هذه التحوّلات كانت تتعلّق بقضايا العقيدة، والمسائل الأخلاقية والروابط الاجتماعية. . ولم يكن من الممكن أن ينقلب شكل النظام القبليّ العربيّ في خلال (23 عاماً) ويتبدل كليةً. ويدلّ على ذلك; وجود بقايا من هذا النظام في القسم الأكبر من شبه الجزيرة العربية مثل اليمن ونجد والحجاز... وو. إنّ اُصول هذه العشائر ـ في ابّان العهد الإسلاميّ ـ وإن كانت عبارةً عن حمير وكهلان وقضاعة ومضر وربيعة، إلاّ أنّ هذه القبائل الأساسية تفرّعت وتشعّبت باستمرار; إلى قبائل وأفخاذ وفروع; وكان لكل قبيلة وفخذ منها شيخ ورئيس يرأس الجماعة وتكون له الكلمة والقيادة وتعطي له الإحترام والطاعة. وقد كانت النفسيات والأخلاق العشائرية، المتوغّلة في نفوسهم بحيث لم تنعدم انعداماً كلياً، رغم ما تلقاه اُولئك من التعاليم الإسلاميّة والتربية القرآنية، ولذلك كانت تظهر بين الفينة والاخرى، وينشأ بسببها النزاع ويكاد يتوسّع لولا حكمة الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم وتدبيره. فقد ذكر ابن هشام; حادثةً عند عودة النبيّ والمسلمين من غزو بني المصطلق، بدأت من قضية صغيرة وكادت أن تتطوّر إلى نزاع قبليّ واسع لولا تصرّف النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. قال: (بينا رسول اللّهصلّى اللّه عليه و آله و سلّم عائداً من غزو بني المصطلق وقد نزل عند ماء، وردت